

أضواء البيان

@ 93 { قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } . ما دلّت عليه هذه الآية الكريمة من أن أهل النار يختصمون ، فيها جاء موضحاً في مواضع أخر من كتاب الله تعالى ؛ كقوله تعالى : { هَٰذَا فَوْجٌ مِّمَّنْ خَلَّيْنَا لَكَ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ هَٰذَا لَعَلَّكَ أَتَىٰ مِثْلَهُمْ لَا يَخِفُّونَ } ، إلى قوله تعالى : { إِنْ نَزَّلْنَاهُ نِزَارًا * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ أَنتُمْ لَا مَرُوحِيَاءَ بِكُمْ } ، إلى قوله تعالى : { إِنْ نَزَّلْنَاهُ نِزَارًا * تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ } . .

وقد قدّمنا إيضاح هذا بالآيات القرآنية في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ } ، وفي سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا } . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ } ، قد قدّمنا الآيات الموضحة له في أوّل سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } . { فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ } . قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ } ، وفي سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَهَلْ لَّنَا مِن شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا } . { فَلَا وَءَاخِرَ لِكُرَّةٍ فَذَكُّونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } . دلّت هذه الآية الكريمة على أمرين : .

الأول منهما أن الكفار يوم القيامة ، يتمنّون الردّ إلى الدنيا ، لأن { لَاَوْ } في قوله هنا : { فَلَاَوْ أَنْ لَّنَا } للتمنّي ، وال { كُرَّةٌ } هنا : الرجعة إلى الدنيا ، وإنهم زعموا أنهم إن ردّوا إلى الدنيا كانوا من المؤمنين المصدقين للرسول ، فيما جاء به ، وهذان الأمران قد قدّمنا الآيات الموضحة لكل واحد منهما . .

أمّا تمنّيهم الرجوع إلى الدنيا ، فقد أوضحناه بالآيات القرآنية في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَوْ زُرَدُّوا فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ } . وأمّا زعمهم